الوزير الامريكي يعقد اتفاقات دولية تقضي بمعاقبة مرتكبي عمليات اختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن والتنسيق بين الدول في قمع « الارهابيين » . وتكلم اندريه غروميكو وزير خارجية اتحاد الجمهوريات السوفياتية عن « تأييد بلاده للنضال المشروع للشعب العربي الفلسطيني » لكنه اعرب عن عدم موافقته على « الاعمال الارهابية التي يقوم بها بعض العناصر في الحركة الفلسطينية والتي يستعملها الاسرائيليون لتبرير سياسة القرصنة التي ينتهجونها ضد الدول العربية » . وطرح موريس شومان وزير خارجية فرنسا فكرتين اساسيتين ، على حد تعبيره ، في مشكلة الشرق الاوسط هما « الجلاء عن الاراضي المحتلة ما عدا بعض التصحيحات الطفيفة » الى جانب « تقيد الدول المعنية كافة بالاصول المتعارف عليها في التعامل بين الدول ذات السيادة » . وعلق على عملية ميونيخ معلنا « رفض فرنسا للارهاب وتأييد كورت فالدهايم في محاولته وضع حد للعنف الاعمى » . وتكلم دوغلاس هيوم عن « اخراج السوفيات من مصر » وطالب اسرائيل بأن « تستفيد من هذه الخطوة التي تقرب المشكلة من الحل ». وجاءت التدخلات الاخرى في اطار موقف كل دولة من مجمل القضية الفلسطينية وتعرض الدولة ذاتها لحركات معارضة مسلحة . وتكلم مندوب الصين بين آخر المتكلمين يوم ١٠/٣ وشدد على تبني الصين « لاستعمال العنف الثوري من قبل الشعوب المضطهده في نضالها ضد عنف الامبرياليين والاستعمار القديم والجديد والعنصرية والصهيونية الاسرائيلية » واعلن وقوف الصين الى جانب المقاومة الفلسطينية لكنه اشار الى عدم موافقته على الاغتيالات والاختطافات كأسلوب نضال سياسي يسيء الى قضايا التحرر الوطني . ومن المتوقع ألا يؤدي النقاش في اللجنة القانونية وفي الجمعية العمومية الى أي قرار عملي نظرا لمعارضة عدد كبير من الدول للتنسيق على المستوى العالمي .

وعلى صعيد العلاقات العربية ـ السوفياتية ، تبلورت عناصر جديدة خلال شهر ايلول : اهمها توثيق العلاقات السوفياتية مع العراق وسوريا والمقاومة الفلسطينية ثم الاتجاه نحو اعادة الحوار السوفياتي المصري على امل تحسين العلاقات التي ساءت بشكل اكثر علانية منذ اخراج الخبراء السوفيات من مصر في شهر تموز الماضي .

ففي ٩/١٤ ، وصل احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية الى موسكو في زيارة رسمية دامت خمسة ايام تميزت بحرارة خاصة واتسمت ببيان مشترك يشمل القضايا المحلية والعالمية ولوحظ في البيان الفقرة الخاصة بالمقاومة الفلسطينية التي اشارت اليها الصحف الغربية على انها تطور نحو تأييد اكبر من جانب السوفيات . وقد جاء في هذه الفقرة « ان الجانبين اعلنا دعمهما المطلق لكفاح الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه المشروعة ، ويعتبران حركة المقاومة الفلسطينية جزءا يرتبط عضويا بحركة التحرر الوطني العربية ، واعلنا استمرارهما في تقديم الدعم المادي والمعنوي والمساندة السياسية والمعنوية لهذه الحركة » . واشار مراسل لوموند في موسكو معلقا على هذا البيان ان دعم الاتحاد السوفياتي قد ازداد بشكل ملحوظ للمقاومة الفلسطينية وخاصة لفتح والجبهة الشعبية . وكان تزايد الدعم السوفياتي الاكثر وضوحا لسوريا على اثر الشائعات الاخيرة التي توقعت عدوانا اسرائيليا على الاراضي السورية بعد اجتياح الجنوب اللبناني . ففي ٩/٢٤ نشرت جريدة النهار خبرا مفاده ان جسرا جويا قام بين الجنوب السوفياتي ودمشق لنقل المعدات الحربية بما فيها الصواريخ . واضافت المصادر نفسها ان وفدا عسكريا وصل الى سوريا بهدف ابرام معاهدة عسكرية بين سوريا والاتحاد السوفياتي الا ان الاوساط الرسمية السورية نفت هذا النبأ . واعربت وزير الحرب الامريكي ملفين ليرد على اثر هذه الشائعات عن « قلق اميركا المتزايد ازاء تدفق الاسلحة السوفياتية الى سوريا » . وقد اكدت جريدة البرافدا السوفياتية بتاريخ ٩/٢٩ خبر ارسال الاسلحة والخبراء وقالت « ان سوريا تتلقى الاسلحة الاكثر تطورا ، كما تتلقى مساعدة لتكوين كوادرها العسكرية » كما ذكرت ان الاتحاد السوفياتي يشارك في توسيع مرفأ اللاذقية وامتدحت بالمناسبة قادة حزب البعث في العراق وسوريا . وفي هذا التاريخ نفسه كان الفريق حافظ الاسد يقوم بزيارة سرية لموسكو عاد بعدها الى القاهرة ، مما دعا المراقبين الى اعتبار هذه الزيارة استهلالا من الرئيس السوري في تحسين العلاقات المصرية السوفياتية .

وقد تبلورت محاولات التحسين هذه في اكثر من بادرة . فرغم بعض التصريحات الانتقادية لبعض